المناسبة اللفظية الناقصة في شعر لميعة عباس عمارة (نماذج مختارة)

أ.م .د كفاية مذكور شلش

كلية الآداب / جامعة البصرة ، العراق

Kafaya.mothkoor@uobasrah.edu.iq

https://orcid.org/0009-0003-6391-5750

الملخص :

تنقسم المناسبة اللفظية إلى قسمين :

١. التامة، التي تقوم على اتفاق الكلمتين في الوزن والقافية .

٢. الناقصة، تقوم على اتفاق الكلمتين في الوزن لا في القافية ويقصد بالوزن هنا الوزن الصرفي.

درستُ فيه نماذج من شعر لميعة عباس عمارة، والأثر المدلول النفسي مما تريد الشاعرة إيصاله إلى المتلقي.

الكلمات المفتاحية : المناسبة اللفظية (الناقصة و التامة)، الوزن ، القافية، البنية المقطعية ، الوزن الصرفي .

Incomplete Lexical Appropriateness in the Poetry of Lami'a Abbas Amara

(A Selected Sample)

University of Basra – College of Arts –

Department of Arabic Language

Asst. Prof. Dr. Kifai Dhahir Shanfa

Abstract:

Lexical appropriateness is divided into two types:

1.The complete type, which is based on the agreement of the two words in meter and rhyme.

2. The incomplete type, which is based on the agreement of

the two words in meter but not in rhyme; what is meant by 'meter' here is the morphological meter."

In this study, I examined selected samples from the poetry of Lami'a Abbas Amara and the psychological effect and connotation she seeks to convey to the recipient.

المقدمة :

من المؤكد أن عمليتي التواصل والاتصال بين المؤلف والمتلقي تقوم على تقديم المؤلف لمتلقيه في إطار خبري مفيد يرتكز على الصحة والدقة والجودة والجمال والإقناع حتى يضمن المؤلف اقتناعاً من متلقيه يدفعه الى تحويل الفعل الكلامي المتلفظ به الى نشاط سلوكي يتطابق مع إدراكه لمقتضيات فعل الكلام قوة وضعفاً لذا يعدل المؤلف إلى انتقاء قوالب صوتية وما يتصل به من ظواهر أو بنى صرفية وما تختص به من إبدالات وتقاليب وإعلال أو ينتخب هيئات تركيبية تجاوز حَدَّ النحوية المعيارية في بعض الأحيان ليراعى أفق انتظار متلقيه في ضوء المتوقع وغير المتوقع (الحياة الذهنية للمتلقي) مع اعتماد حال متلقية من حيث النوع وزمن التلقي وسياق التلقي والحالة الانفعالية للمتلقي .

وبالنظر إلى الفعل الكلامي في مستوياته المختلفة تجدر الإشارة إلى أنَّ ذهنية التلقي تستعذب التناسب ويطربها الإيقاع ويتيقظ الذهن بالثنائيات والمتلازمات والمصاحبات والمفارقات ولعل أهم روافد الإقناع عند

المتلقي يتمثل في التناسب اللفظي والايقاع الموسيقي الذي يكون فيه الإيقاع والتناسب ((مظهراً من مظاهر العظمة والجلال ويجعله مصقولاً مهذباً متصل معانيه إلى القلب بمجرد سماعة من أجل ذلك وجدنا في تراثنا العربي ما يؤيد احتفاء العرب بمبدأي التناسب والايقاع وقد ورد ذلك في أشعارهم وكلامهم المنثور)) (حازم،٢٠١٢م : ص١٢).

وقد وجدنا صوراً خطابية اعتمد فيها المؤلف تحقيق الجمال من خلال الإيقاع والمناسبة اللفظية

وتنقسم المناسبة اللفظية إلى قسمين :

١-. المناسبة اللفظية التامة التي تقوم على اتفاق الكلمتين في الوزن والقافية.

٢. المناسبة اللفظية الناقصة التي تقوم على اتفاق الكلمتين في الوزن لا في

القافية ويقصد بالوزن في كلا القسمين (الوزن الصرفي).

١. وتعد المناسبة اللفظية أحد روافد الإيقاع فألفاظ المناسبة اللفظية لها قيمة دلالية لا تعد شيئاً ذاتياً مختصًّا بقدر ما هي نشاط نفسي عند المتلقي أو المؤلف على حد سواء وهي تميل إلى جانب المؤلف بصورة أكثر اقتراباً ليستدرج بها متلقيه ويحثه على التفاعل والمتابعة ويتأتى تفاعله من جانبين :

نجاح عمليتي التواصل والاتصال.

ويُعّرف القدماء المناسبة اللفظية :

((بأنها عبارة عن الاتيان بكلمات متزنات مقفاة وغير مقفاة)) (ابن أبي الأصبع ، ١٩٧٥م : ص ١٤٩).

يُفهم من كلام ابن أبي الأصبع قيام المناسبة اللفظية على عامل الاتزان فإذا ما تحققت التقفية مع هذا الاتزان فالمناسبة اللفظية تامة وإذا خلا الاتزان من التقفية فالمناسبة اللفظية ناقصة.

وقد يُفَسر هذا الكلام بأن المناسبة اللفظية التامة تكون على قسمين :

القسم الأول : تقوم فيه المناسبة التامة على الاتفاق في الوزن والبنية المقطعية.

أما القسم الثاني : فتقوم فيه المناسبة اللفظية التامة على الاتفاق في بنية المقطع فقط.

الفارق بين المناسبة اللفظية الناقصة والتامة

تنقسم المناسبة اللفظية الناقصة إلى قسمين :

الأول : ما تقوم فيه المناسبة اللفظية على الاتفاق في الوزن والبنية المقطعية .

الثاني ما تقوم فيه المناسبة اللفظية الناقصة على الاتفاق في البنية المقطعية فقط.

ويقوم المؤلف بصناعة قصده المركزي وإنتاجه على هيأة مخصوصة ويتبع ذلك بالعديد من الظواهر الصوتية والصرفية يكون أكثرها إطراباً لنفس المتلقي أن تكون هذه الصورة الصرفية على هيأة من التقطيع الكلامي إيماناً من المؤلف بدور البناء المقطعي في عرض القصد وإبرازه في صورة جميلة .

وتشمل اللغة العربية كثيراً من الأبنية المقطعية بدءاً من القصير المفتوح ويرمز له (ص ح) وله قيمة دلالية وتداولية تحمل معها نبضات إيقاعية متوالية وتصل المقاطع في اللغة العربية إلى المقطع الطويل أو المزدوج الطول أو المزدوج الإغلاق ويرمز له (ص ح ح ص ص) ، وله قيمة دلالية وتداولية تدل على امتداد المعنى أو طول استدعاء المعنى أو زيادة المساحة الزمنية لاستدعاء المعنى. (عبد الرحمن و ويونس ، ٢٠١٢م : ص٣١١-٣١٢، ٣١٣).

ويقصد بالوزن اتفاق بنيتي المناسبة اللفظية في الوزن الصرفي كما تتفقان في البناء المقطعي لكن المناسبة اللفظية الناقصة تختلف عن المناسبة اللفظية التامة في أنه يشترط في الأخيرة أن تتفق البنيتان في القافية نحو : قوله تعالى – في المناسبة اللفظية التامة – ((ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ)) [القلم : ١-٣]نلاحظ تحقق المناسبة اللفظية التامة بين الكلمتين (مَجْنُونٍ ، مَمْنُونٍ).

حيث اتفقت البنيتان في الوزن الصرفي إذ جاءت كل منها على وزن مَفْعُول.

كما اتفقت كلتا هما في البنية المقطعية فجاءت على النحو الآتي :

مجنون ← مج = مم = مقطع متوسط مغلق ورمزه (ص ح ص)

نو = ن مقطع متوسط مفتوح (ص ح ح)

نُ نْ = مقطع متوسط مغلق ورمزه المقطعي (ص ح ص)

(في حالة الوصل) .

أما في حالة الوقف فيتحول المقطعان الأخيران إلى مقطع واحد من المقاطع الثقيلة وهو المقطع الطويل المغلق (نونُ ، نونْ) النون الأولى عليها ضمة، والنون الأخيرة ساكنة.

أما مثال المناسبة اللفظية الناقصة التي يشترط فيها اتفاق البنيتين في الوزن الصرفي والبناء المقطعي من دون اشتراط اتفاقها في التقفية ومثل ذلك كلمتا : (نُسَبِّحُ ، نُقَدِّسُ) ففي قوله تعالى على لسان الملائكة ((وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ)) [البقرة: ٣٠]

نلاحظ اتفاق البنيتين في الوزن الصرفي إذ جاءت كل منها على وزن (نُفعِّلُ) كما اتفقتا في البناء المقطعي فجاءتا مقطعياً على النحو الآتي :

نـ سبـ بـ حـ ، نـ قد د س (ص ح)، (ص ح ص)، (ص ح ص ح) في حالة الوصل.

أما في حالة الوقف فيتحول المقطعان الأخيران إلى مقطع واحد طويل مزدوج مغلق (نُـ سَبْـ بِـحُ ، نُـ قَدْ دِ سُ) نلاحظ تحول المقطعين الأخيرين الى مقطع صوتي واحد وهو المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص).

ما يهم المؤلف في عرضه لقصده في صورة تراعي جانب الحس والذوق من صور المناسبة اللفظية بوصفها إستراتيجية خطابية من استراتيجيات التقوية الكلامية أن يخرج فعله الكلامي في صورة تراعي جانب الحس والتذوق وأن تكون ألفاظ المناسبة عارضة لهذا القصد محققة لتمام المعنى وجماله.

إذ إنه من المعلوم في التداولية الحديثة وما يتصل بها من الافتراضات المُسّبقة وآليات الحجاج أن تصف القوالب اللغوية المعنى بصورة شاملة وأن تتجنب انخفاض التداولية من حيث الإطناب والتكرير الزائدين عن المعنى وانغلاق الألفاظ على معانيها فإن مثل هذهِ الأشياء تُضعف درجة الإعلامية في الخطاب اللغوي ومن ثَمَّ قد تفشل عملية التواصل برمته.

ومن أمثلة الشواهد على اختفاء الذهنية التداولية بالتناسب والازدواج أن لألفاظ المناسبة علاقة بالحالة الانفعالية للنفس إذ تجعل المتلقي يُقْدِمُ على الخبر ليسمع ويدركه ومن ثَمَّ يُحلّلهُ ويفسره ودفعه إلى التفاعل والمتابعة. (محمد و مسعود ، ٢٠٠٥ م : ص ٢٤٢ ، ٢٧) ومن منطلق النظر إلى المعنى المُضَمّن على أنه حدث ذهني أو انفعالي أو فكري يجمع بين المؤلف والمتلقي فقد عَدَّ المؤلف لجوءَهُ إلى التناسب والازدواج بين الأصوات والألفاظ أو البنى الصرفية رافداً مطلوباً من جانب المتلقي لذا جعل المؤلف التناسب سبباً مؤدياً إلى جمال الهيأة وقوة التعبير ويكون القانون الحاكم بين المؤلف والمتلقي هو قانون الجمال والتقبل ومراعاة السياقات والذوق الاجتماعي ، وهنا يلزم المؤلف أن يُراعي وضع التركيب وتكون ألفاظ مناسبته اللفظية موصوفة بالخفة والذوق والجمال.

<u>ما المقصود بالبنية المقطعية ؟</u>

تُعْرَف البنية المقطعية بأنها مجموعة من الوحدات الصوتية في الكلمة الواحدة تأتي في نمط صوتي واحد بحسب طبيعة التكون المقطعي وهي بنية تختلف باختلاف اللغات .

والسبب في وجودها هو رغبة المؤلف في الربط بين الدلالة والتقطيع الكلامي وهي تتألف من قوالب صوتية صغرى تسمى المقاطع الصوتية التي تتدرج من القصير المفتوح إلى المقطع الطويل المغلق إلى الطول مزدوج الإغلاق. (علي و عبد الصبور ، ٢٠٢٠ م : ص ٥٣، ١٨) .

لميعة عباس عمارة في سطور :

تعد لميعة عباس عمارة رائدة من رواد الشعر الحر العراقي شأنها شأن بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري وغيرهم الكثير.

ولدت لميعة عام ١٩٢٩ م في محلة الكريمات من جانب الكرخ وتوفيت عام ٢٠٢١ م.كانت لميعة مهتمة بالتراث الشعبي وفولكلور المندائيين فهي تنحدر من الطائفة المندائية (الصابئة) وهي ابنة خالة الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد المولود سنة ١٩٣٠م ببغداد ، درست لميعة في دار المعلمين العالية ببغداد مع بدر شاكر السياب إذ كانت لميعة في قسم اللغة العربية وبدر في قسم اللغة الإنكليزية .

عانت لميعة بسبب الأنظمة السابقة وبسبب تطلعاتها التائقة إلى الحرية دون انتماء سياسي. (باسم ، ١٩٧٢م : ص ٢٣) لها عدة دواوين منها (البعد الأخير ، أغاني عشتار ، الزاوية الخالية ، راقية ، يسمونه الحب وغيرها) وقد جُمعت هذهِ الدواوين في ضمن ديوان لميعة عباس عمارة في دار الكتب والوثائق ببغداد عام ٢٠٢١ م. (خديجة واخرون، ٢٠٠٥م : ص ١٧)

نماذج المناسبة اللفظية الناقصة في شعر لميعة:

القسم الأول : الاتفاق في الوزن الصرفي والبنية المقطعية ، ونحو ذلك قول لميعة في قصيدة " إلى شاعر " (لميعة ، ٢٠٢١م ، ص ٢١٨) .

حبيتك عشرين عاماً

غير واضح حرفاً وشطراً وصورةً

فقد تحققت المناسبة اللفظية الناقصة في قولها (حرفاً وشطراً) حيث اتفقت الكلمتان

في الوزن الصرفي إذ جاءت على وزن (فَعْلاً) كما اتفقتا في البناء المقطعي

ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

حر : (ص ح ص) ، فن : (ص ح ص)

شط : (ص ح ص) ، رن : (ص ح ص)

وقد اختلفتا في القافية فكلمة (حرفاً) في قافية الفاء ، وكلمة (شطراً) في قافية الراء .

وتحققت المناسبة اللفظية الناقصة في قول لميعة في قصيدة (الباب الضيق) (لميعة ، ٢٠٢١م ، ص ٢١٨) بين كلمتي (يمسخني ، تحملني) من قولها :

لن يمسخني شوقي

لن تحملني للصلب جروح

إذ نلاحظ اتفاق البنيتين (يمسخني ، تحملني) اتفاق في الوزن الصرفي فجاءت كلتاهما على وزن (يفعلني ، وتفعلني) ، كما اتفقتا في البناء المقطعي ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

يمسخني

يم : (ص ح ص)

س : (ص ح)

خ : (ص ح)

ني: (ص ح ح)

تحملني

تح: (ص ح ص)

م: (ص ح)

ل: (ص ح)

ني: (ص ح ح)

وتحققت المناسبة اللفظية الناقصة في قول لميعة بين كلمتي (الأضلاع والأوصال) في قصيدة (الضّرة) (لميعة ، ٢٠٢١م ، ص ٢٣٤)

تقول : يا رجفة الأضلاع

يا تيبس الأوصال

إذ اتفقت البنيتان في الوزن الصرفي فجاءتا على وزن الأفْعال.

الأضلاع: أضـ : (ص ح ص)

لا : (ص ح ح)

ع : (ص ح) في حالة الوصل

الأوصال : أو : (ص ح ص)

صا : (ص ح ح)

ل : (ص ح) في حالة الوصل

كما تحققت المناسبة اللفظية الناقصة بين كلمتي (الأعمال والأعذار) من قصيدة (الضّرة) (لميعة ، ٢٠٢١م ، ص ٢٣٥) إذ اتفقت البنيتان في الوزن الصرفي فجاءت كلتاهما على وزن (الأفْعال) كما جاءتا متفقتين في البنية المقطعية ، من قولها :

يُسرع نحو بيتها

يحتضن الصغار

وأمهم

وفي غدٍ ترهقه الأعمال

ويُحْبك الأعذار

فجاءتا متفقتين في البناء المقطعي ويمكن توضيحه على النحو الآتي :

الأعمال : ألْ أعْ : (ص ح ص)

مَا : (ص ح ح)

لُ : (ص ح) في حالة الوصل

الأعذارُ : ألْ أع : (ص ح ص)

ذا : (ص ح ح)

رُ : (ص ح) في حالة الوصل

أما في حالة الوقف فيدمج المقطعان الأخيران مقطعاً صوتياً واحداً.

(مالْ) (ذارْ) ورمزه المقطعي (ص ح ح ص) مقطع طويل مغلق

ذارْ (ص ح ح ص) مقطع طويل مغلق .

كما تحققت المناسبة اللفظية الناقصة في قصيدة لميعة (حوار) (لميعة ، ٢٠٢١م ، ص ٢٢٨)

تقول :

أقلي التغنيج

بعض القلوب مراضٌ

ولسْتِ ككل النساء

في البنيتين الصرفيتين حيث اتفقتا في الوزن الصرفي والبناء المقطعي .

أولاً : الوزن الصرفي :

الأولى : مِراض : فِعال

الثانية : نِساء : فِعال

ثانياً : البناء المقطعي :

مِ + رَا + ضُ

نِ + سَا + ءِ

(ص ح) + (ص ح ح) + (ص ح) في حالة الوصل.

مِ + رَا ضْ

نِ + سَاءْ في حالة الوقف

(ص ح) + (ص ح ح ص) مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مغلق .

كما تحققت المناسبة اللفظية الناقصة بين كلمتي (لامس ، مازج)

من قول لميعة في قصيدة حوار (لميعة ، ٢٠٢١م ، ص ٢٢٨)

تقول : أغار إذا لامستك الظنونْ

ومازج عطركِ هذا الضياء

وهفهف ثوبك فوق الغيومْ

إذ اتفقت الكلمتان في الوزن الصرفي والبناء المقطعي على النحو الآتي:

أولاً : الوزن الصرفي (مازج ، لامس) على وزن فاعل.

وبين كلمتي (الظنون ، والغيوم) فقد جاءت الكلمتان متفقتين في الوزن والبناء

المقطعي على النحو الآتي :

أولاً : الوزن الصرفي : ظُنُون ← فُعُول

الغيوم ← فُعُول

ثانياً : البناء المقطعي :

ظُ + نُو + نُ

غُ + يُو + مُ في حالة الوصل

(ص ح + ص ح ح + ص ح)

وفي حالة الوقف ظُ + نُونْ

غُ + يومْ

(ص ح + ص ح ح ص) مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مغلق.

كما تحققت المناسبة اللفظية الناقصة بين كلمتي (عذاب وشقاء) في قول لميعة عباس من قصيدة حوار (لميعة ، ٢٠٢١م ، ص ٢٢٨)تقول : وبعض الشكوك عذابٌ .

ولا أجرَ

خنجرٌ منتحرٌ

دعوةٌ للشقاء

حيث اتفقت البنيتان في الوزن الصرفي والبناء المقطعي ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

أولاً : الوزن الصرفي : (عَذَاب ، شَقَاء) على وزن فَعَال.

ثانياً: البناء المقطعي :

عَ + ذا + بُنْ

شَ + قا + ءِ

(ص ح + ص ح ح + ص ح) في حالة الوصل.

أما في حالة الوقف :

فـ : ع + ذاب

شَ + قاءْ

(ص ح + ص ح ح ص) مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مغلق.

كما تحققت المناسبة اللفظية الناقصة بين كلمتي (التمثيل والتأكيد) في قصيدة الضرة (لميعة ، ٢٠٢١م ، ص ٢٣٦) إذ تقول لميعة :

أهواكَ ساعةَ الخصامْ

أذوبُ في صمتكَ في الكلامْ

يطربني (التمثيل) والتأكيدُ

تؤثرني !

إذ اتفقت البنيتان في الوزن الصرفي فجاءتا على وزن (التفعيل)

كما اتفقت في البناء المقطعي ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

تم ← تأ : (ص ح ص)

ثي ← كي : (ص ح ح) في حالة الوصل

ل ← د : (ص ح)

أما في حالة الوقف فيدمج المقطعان الصوتيان الآخران ويتحولان مقطعاً صوتياً واحداً من جنس المقطع الطويل المغلق

ثيلْ ← كيد : (ص ح ح ص).

وتحققت المناسبة اللفظية الناقصة بين كلمتي (أحلُّ وأحبُّ) في قصيدة لميعة

(إلى امرأة) (لميعة ، ٢٠٢١م ، ص ٢٤٢) إذ تقول :

لي رجلٌ أحبُّهُ

ولا أحبُّ غيره

ولا أحلُّ معه

ولا أحبُّ بعده

إنسان

فقد اتفقت البنيتان في الوزن الصرفي والبناء المقطعي وأوضحه على النحو الآتي:

الأول : الوزن الصرفي : أحلُّ ← أفْعِلُ

أحبُّ ← أُفْعِلُ

الثاني: البناء المقطعي :

أُ + حِلْ + لُ

أُ + حِبْ + بُ في حالة الوصل

(ص ح + ص ح ص + ص ح).

أما في حالة الوقف فيدمج المقطعان الصوتيان ويتحولان مقطعاً صوتياً واحداً

من جنس المقطع المتوسط المغلق.

أُ + حِلْ

أُ + حِبْ

(ص ح + ص ح ص) مقطع قصير مفتوح + مقطع متوسط مغلق.

القسم الثاني :

ما تقوم فيه المناسبة اللفظية الناقصة على الاتفاق في البنية المقطعية فقط.

وتحققت المناسبة اللفظية الناقصة بين كلمتي (وجه وعمق) في قول

لميعة

من قصيدة (المطلقة) (لميعة ، ٢٠٢١م ، ص ٢٤٧) إذ تقول:

يا وجهَ البحر الهادىء

يا عمق البحر الهادىء

إذ اختلفت البنيتان الصرفيتان (وَجْه وعُمْق) في الوزن الصرفي على النحو

الآتي فجاءت كلمة (وَجْه) على وزن (فُعْل) وجاءت كلمة (عُمق) على

وزن (فَعْل) واتفقنا في البناء المقطعي على النحو الآتي :

وَ جْ + هَ

عُمْ + قَ في حالة الوصل

(ص ح ص) + (ص ح)

أما في حالة الوقف فهي كالآتي:

وَجْهْ . عُمْقْ

(ص ح ص ص) فانتهت إلى المقطع طويل مزدوج الإغلاق.

كما تحققت المناسبة اللفظية الناقصة بين كلمتي (تُفْرَغُ و تُشْرِقُ) في قصيدة المطلقة (لميعة ، ٢٠٢١ م : ص٢٤٧) ، إذ تقول :

أكما تُفْرَغُ السحبُ

تُشْرِقُ الشمسَ في سماء من الصَحْوِ

فقد اختلفت البنيتان (تُفْرَغُ و تُشْرِقُ) في الوزن الصرفي:

الأول : تُفْرَغُ ← تُفْعَلُ

الثانية : تُشْرِقُ← تُفْعِلُ

واتفقتا في البناء المقطعي:

تُفْ + رَ + غُ

تُشْ + رِ + قُ في حالة الوصل

(ص ح ص) + (ص ح) + (ص ح).

أما في حالة الوقف:

تُفْ + رَغُ

تُشْ + رِقْ

(ص ح ص) + (ص ح ص) مقطع متوسط مغلق.

كما تحققت المناسبة اللفظية الناقصة بين كلمتي (أغارُ ومُحَالُ) في قول لميعة من قصيدة (أنا وأنتِ) (لميعة ، ٢٠٢١م ، ص ٢٤٣)، إذ تقول:

أنا وأنتِ التقينا

في حبه ، ما علينا

أغارُ منكِ ؟ محالُ ؟

الحبُ يُغْني كلينا

حيث اختلفت البنيتان في الوزن الصرفي فجاءت الأولى على وزن (أغارُ) ←أفْعَلُ وجاءت الثانية (ومُحَالُ) على وزن (مُفْعَلُ) لكنهما اتفقنا في البناء المقطعي ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

أ + غَا + رُ

مُ + حَا + لُ

في حالة الوصل

(ص ح) +(ص ح ح) + (ص ح).

أما في حالة الوقف فيدمج المقطعان الأخيران ويصيران مقطعاً صوتياً واحداً من جنس المقطع الطويل المغلق .

أ + غَارْ

مُ + حَالْ

(ص ح) + (ص ح ح ص) مقطع طويل مغلق .

وتحققت المناسبة اللفظية الناقصة بين كلمتي (الحب والصمت) من قصيدة (حبك أكبر) (لميعة ، ٢٠٢١م ، ص ٢٣٠)، إذ تقول :

أكبر مني كان الحب

فكان الصمت

حيث اتفقت البنيتان في البناء المقطعي فقط ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

حُبْ ← بُ في حالة الوصل

صَمْ + تُ

(ص ح ص) + (ص ح)

أما في حالة الوقف فيكون البناء المقطعي على النحو الآتي :

حُبْ ← (ص ح ص) مقطع متوسط مغلق

صَمْتُ ← (ص ح ص ص) مقطع طويل مزدوج الإغلاق

وهو مقطع موصوف بالثقل الشديد.

أما الوزن الصرفي لكلمة (حُب) فقد اختلفت البنيتان في الوزن الصرفي

الأولى: حُبْبُ ← فُعْلُ

الثانية : صَمْتُ ← فَعْلُ

ومن الأمثلة على تحقق المناسبة اللفظية الناقصة في شعر لميعة فكانت بين كلمتي (أشتفَّ وتمتصُّ) في قولها من قصيدة (قبلة)

جهدي أحاول أن أشتفَّ نظرته

كأنَّ كل حنيني فوق أجفاني

تمتصُّ قبلته روحي على شفتي

فتستحيل عظامي خيطَ كانِ

إذ اختلفت البنيتان في الوزن الصرفي فالأولى على وزن (أفتعل)

وجاءت الثانية على وزن (تفتعلُ) لكنهما جاءتا متفقتين في البناء المقطعي

وتوضيحه على النحو الآتي :

أشْ : (ص ح ص)

تَفْ : (ص ح ص) في حالة الوصل

فَ: (ص ح)

تَمْ : (ص ح ص)

تَصْ : (ص ح ص) في حالة الوصل

صُ : (ص ح)

أما في حالة الوقف فيدمج المقطعان الأخيران ويتحولان إلى مقطع صوتي واحد :

أشْ : (ص ح ص)

تَفْ : (ص ح ص)

تَمْـ : (ص ح ص)

تَصْ : (ص ح ص)

وتحققت المناسبة اللفظية الناقصة بين كلمتي (المجهول ويرضيك) من

قول لميعة من قصيدة الضرة (لميعة ، ٢٠٢١م ، ص ٢٣٦)، **إذ تقول :**

يا نصفي المحبب المجهولْ ؟

لو كنتُ أستطيعُ

لو أجزيك

بنصف حبي

بنصف قلبي

أترى يرضيك

فقد اختلفتا في الوزن الصرفي إذ جاءت الأولى على وزن مفعول (مجهول)

وجاءت الثانية (يرضيك) على وزن يفعل ، لكنهما اتفقا في البناء المقطعي

ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

مج ← يُرْ : (ص ح ص) في حالة الوصل

هُوْ ← ضِيْ : (ص ح ح) مقطع متوسط مغلق

ل ← كَ : (ص ح)

أما في حالة الوقف فيدمج المقطعان الأخيران مقطعاً صوتياً واحداً

هُوْ ← (ص ح ح ص) مقطع طويل مغلق

ضيك← (ص ح ح ص) مقطع طويل مغلق

القيمة الدلالية لإحصاء البنية المقطعية في ألفاظ المناسبة اللفظية الناقصة في شواهد شعر لميعة عباس عمارة من مجموع المقاطع ٥٨ مقطعاً وتنقسم على قسمين:

القسم الأول :

١. المقطع القصير المفتوح ويرمز له مقطعياً (ص ح) ورد في شواهد شعر لميعة عباس عمارة (٢٦ مرة)

٢٦ ـــــ = ٤٨ ٪

٢. المقطع المتوسط المفتوح ويرمز له مقطعياً (ص ح ح) ورد في شواهد شعر لميعة (١٢ مرة) ١٢

ـــــ = ٢٠ ٪

٣. المقطع المتوسط المغلق ويرمز له مقطعياً (ص ح ح) وقد ورد في شواهد شعر لميعة ١٠ مرات

١٠ ـــــ = ١٧ ٪

٤. المقطع الطويل المغلق ويرمز له صوتياً (ص ح ح ص) وقد ورد في شواهد شعر لميعة ١٠ مرات١٠

ـــــ = ١٧ ٪

٥. أما المقطع الطويل جداً (مزدوج الاغلاق) الذي يرمز له (ص ح ص ص) فلم يرد في نماذج القسم الأول.

القسم الثاني :

١. المقطع القصير المفتوح ويرمز له (ص ح) ورد في نماذج القسم الثاني من شعر لميعة عباس عمارة ٢٠ مرة.

٢٠ ـــــ = ٣٤ ٪

٢. المقطع المتوسط المفتوح ويرمز له صوتياً (ص ح ح) وقد ورد في نماذج من شعر لميعة (٦ مرات)

٦ ـــــ = ١٠ ٪

٣. المقطع المتوسط المغلق ويرمز له صوتياً (ص ح ص) وقد ورد في نماذج من شعر لميعة(٢٤ مرة).

٢٤ ـــــ = ٤١ ٪

٤. المقطع الطويل المغلق ويرمز له صوتياً (ص ح ح ص) وقد ورد في نماذج من شعر لميعة (١٠ مرات) ١٠ ـــــ = ١٧ ٪

٥. أما المقطع الطويل جداً (مزدوج الإغلاق) الذي يرمز له (ص ح ص ص) فقد ورد مرتين في نماذج من شعر لميعة عباس عمارة.

وإذا ما أردت أن أسلط الضوء على تكثيف البناء المقطعي في ألفاظ المناسبة اللفظية الناقصة في شعر لميعة عباس عمارة فأودُّ الإشارة إلى أن المقطع القصير المفتوح (ص ح) جاء بصورة مكثفة في البناء المقطعي لألفاظ المناسبة اللفظية الناقصة لشعر لميعة في كلا القسمين الأول والثاني ما يؤكد قصدية

انتقائية لهذا النمط المقطعي يتسمُّ بالبعد عن الثقل والاقتصاد في المجهودين الذهني والعضلي لكنها من جهة أخرى تجسد حالة التقطيع والتمزق النفسي من الألم والصراخ التي تجسدّها في مرحلة من مراحل حياة لميعة.

كما استثمرت حالة التوالي المقطعي الضاغط والمتسارغ في التعبير عن حيويتها وإصرارها على إرسال مضمون دلالي جاء إلى متلقيها الذي يصح أن يكون القاعدة العريضة من المجتمع العراقي.

فناسبت سيطرة المقطع القصير المفتوح (ص ح) في التعبير عن التدفق الانفعالي وتوالي العذابات وتلهفها اللاهث وراء حرية الفكر والنفس.

أما المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) فقد جسَّد منطقة وسطى بين القلة والإفراط ولعل هذا مؤشر إلى رغبة لميعة في إضفاء قوة على المضمون الدلالي لألفاظ المناسبة التي شملت بينها مقاطع متوسطة مفتوحة مستغلةما تنتهي به هذه المقاطع من وضوح سمعي يتجسد في أصوات اللين والحركات المطولة التي تدل على رغبة في إطالة زمن الفعل الكلامي في ذهن المتلقي لما تمتاز به من امتداد صوتي إذ يظل بامتدادها المعنى قارًّا في ذهن المتلقي وإن طول المساحة الصوتية فيه بُعْدٌ تداولي آخر وهو دعوة لميعة لمتلقيها أن يشاركها الحالة الداخلية الراغبة في الانطلاق والصراخ.

وربما تُفَسر قلة ورود هذا النمط المقطعي برغبة لميعة في معايشة حالة الطرد والانعزال والتفتيت التي تعايشها امتثالاً للواقع الفكري الذي تعيشه الشاعرة.

أما المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) فقد جاء بصورة تناسب حالة التدفق الدلالي والإطراب الموسيقي اللذين ترغب لميعة في الكشف عن قصديتها الإبلاغية.

ويجسد هذا المقطع حالة الحيرة والتأرجح النفسي عند الشاعرة فهي بين تكثيف الدلالة والمراوغة ومحاولة الإفلات من الضغوط النفسية إذ تروم إلى الإيقاع والتناسب بين الألفاظ فيتغلب المتلقي على حالات الحزن والضيق بالإيقاع والإمتاع.

فضلاً عن ذلك فإن لميعة تستثمر انتهاء هذا المقطع بالصامت الساكن لتدل على تدفق مضمون الفعل الكلامي فتجعل من نهاية بناء هذا المقطع دعوة للمتلقي أن تتمركز ذهنيته حول نهايته وكأنها قد ضَمّنت الفعل الكلامي المركزي نهايات هذا البناء المقطعي الصامت كما أنه ليس من شك في أنَّ انتهاء هذا البناء المقطعي بالسكون فيه ما فيه من قرع ذهن المتلقي وانفعالاته.

أما المقطعان الطويل المغلق (ص ح ح ص) والطويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص) فقد جاءا بقلة وهما من المقاطع الثقيلة فالمقطع (مزدوج الإغلاق) لم يرد إلا مرتين في شواهد القسم الثاني

ولم يرد مطلقاً في نماذج القسم الأول ، وهي تتناسب مع ما تريده لميعة من الدلالة على ما يأتي :

١. انحباس الذات الداخلية للشاعرة وانغلاقها.

٢ـ طول معاناتها في مناسبة بين طول البناء المقطعي وطول معايشة الحالة الانفعالية لمضمون الفعل الكلامي.

٣. التعبير عن قوة التعبيرات العاطفية في ألفاظ المناسبة اللفظية الناقصة قد ألجأتها إلى الصمت كَلّما حاولت الانطلاق.

٤. عُدَّت هذهِ المقاطع الصوتية الثقيلة من تجربة نفسية يصحُ أن تشكل سيرة ذاتية نفسية أبرزت الشاعرة مداخلها في سياقات ألفاظ المناسبة اللفظية الناقصة.

<u>الخاتمة</u> :

بعد رحلة ممتعة في شعر لميعة في ألفاظ المناسبة اللفظية الناقصة توصلت إلى نتائج يمكن توضيحها على النحو الآتي :

ـ يتوزع شعر لميعة عباس عمارة بين المناسبة اللفظية التامة والناقصة وهذاما لاحظتهُ في عدة قصائد إذ يرد في القصيدة الواحدة (المناسبة اللفظية التامة و الناقصة) في قصيدتها قصيدة الشعر الحر فهي تمتلك أدوات عدة لتغيير المسار عند المتلقي والانتقال به من معنى إلى معانٍ متعددة أخرى.

ـ جَسَّد البناء المقطعي حالة الانسجام بين البنية اللفظية وانفعالات الشاعرة التي كثيراً ما تتغير بين موقف وآخر تبعاً للمواقف والانفعالات والأزمات التي تمر بها الشاعرة.

ـ تنوعت الأوزان الصرفية لألفاظ المناسبة اللفظية الناقصة وتعددت البنية المقطعية ما يشير إلى حالات التردد والتقلب المزاجي (أحياناً) عند لميعة.

ـ إنَّ التنوع بين المقطعين الطويل المغلق ومزدوج الإغلاق وقلته وندرته في شواهد شعر لميعة يدل على الرغبة في تجنب الأنا الداخلية عند لميعة وفرارها من الثقل لتمنح متلقيها شعوراً بأنها تمتلك نفساً قوية على الرغم مما تعانيه من صراعات.

ويبدو من تحليل هذهِ الأنماط إدراك لميعة عباس عمارة للتداولية

الاجتماعية القائمة على تفاعل المؤلف والمتلقي وتركها سطوة البعد النفسي والذهني على الفعل الكلامي.

ـ غلبة المقطع القصير المفتوح في شواهد شعر لميعة بصورة مكثفة وفي كلا القسمين الأول والثاني له دلالة قصدية انتقائية بعيداً عن الثقل والاقتصاد في المجهودين الذهني والعضلي ومن جهة أخرى فأنه يجسد الوضع النفسي للشاعرة في مرحلة ما من مراحل حياتها.

ـ تراوح المقطع المتوسط المفتوح بين القلة والكثرة ولعله مؤشر في رغبةالشاعرة في إضفاء قوة على المضمون الدلالي لألفاظ المناسبة اللفظية الناقصة.

ـ وجاء المقطع المتوسط المغلق بصورة تناسب حالة التدفق الدلالي وهو يجسد حالة الحيرة والتأرجح النفسي عند الشاعرة.

ـ ولقلة حضور المقطعين الطويل المغلق (ص ح ح ص) ، والطويل مزدوج الإغلاق (ص ح ص ص) فذلك لدلالات مختلفة منها انغلاق الذات للشاعرة والتعبير عن مفردات العاطفة والحب والغزل ويمكن أن تعبر عن تجربة نفسية يصح أن تكون سيرة ذاتية واضحة أبرزت الشاعرة كل مداخلها في سياقات المناسبة اللفظية الناقصة.

المصادر:

. القرآن الكريم

. أبو المكارم، علي، التعريف بالتصريف ، دون طبعة ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م،

، مصر ، ص٥٣.

. أبو موسى، محمد ، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية ، ط ٢ / مكتبة وهبة ، القاهرة، مصر، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ص٢٤٢.

. أبي الأصبع، تح د. حفني محمد شرف ، بديع القرآن ، ط ١ / مكتبة نهضة ،القاهرة ، مصر ، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م ، ص١٤٩.

. حمودي، باسم عبد الحميد ، مقابلة مع الشاعرة لميعة عباس عمارة، مجلتي العدد ٢٧ ،١٩٧٢م ، ص ٢٣.

. رجاء الله ، عبد الرحمن، التناسق الصوتي في القرآن الكريم ، سورة مريم أنموذجاً ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز ،مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرآنية ، العدد ١٧، جمادى الآخرة، ١٤٣٥م ، ص٣١٣.

. الراجحي، عبده، الإسكندرية، التطبيق الصرفي ط٢ / ، دار المعرفة الجامعية، مصر ، ٢٠٢٠ م ، ص ١٨.

. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية ورؤية جديدة في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة ،مطبعة جامعة القاهرة ، مصر ، الكتاب الجامعي ١٩٧٧ م ، ١٣٩٧م ، ص ٢٣.

. شهيد، عباد حمزة، و السلطاني، عبد العظيم رهيف، الوعي الثقافي السنوي في شعر لميعة عباس عمارة، بحث منشور في كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية جامعة بابل / الآداب العدد ٣٤، ٢٠١٧ م ، ص ٧٦.

. صحراوي، مسعود ، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، ط ١ ، دار الطليعة . بيروت، لبنان ، ٢٠٠٥ م ، ص ٢٧.

. عبد مرزوق، يونس ، التقابل اللفظي في القرآن الكريم دراسة دلالية ، كلية الإمام الأعظم ، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية ، العدد ٢٨، ٢٠١٢م ، ص٣١١- ٣١٢.

. عمارة، لميعة عباس ، الديوان ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،٢٠٢١م

. كمال الدين، حازم علي، نظرية القوة الإيقاعية في الخطاب اللغوي ، ط ١/ مكتبة الآداب، القاهرة ،مصر ، ٢٠١٢ م ، ص ٧.

. محمد، خديجة ، المرأة في شعر لميعة عباس عمارة ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية العدد ١ مج

١٣ ، ٢٠٠٥م ص ١٧.

References :

The Holy Quran. -

Abu al-Makarim, Ali, Introduction to Tasreef, unpublished edition, Dar al-

Thaqafa al-Arabiya, Cairo, 1413 AH/1993 AD, Egypt, p. 53.

Abu Musa, Muhammad, Quranic eloquence In Al-Zamakhshari's-

interpretation and its Impact on rhetorical studies. 2nd edition, Wahba Library, Cairo, Egypt, 1408 AH, 1988 AD, p. 242.

-Abi al-Asba, ed. Dr. Hafni Muhammad Sharaf, Badl' al-Qur'an, vol. 1, Nahda Library, Cairo, Egypt, 1377 AH / 1957 AD, p. 149.

-Hamoudi, Basem Abdul Hamid, Interview with the poet Lamia Abbas Amara, Majallati magazine, issue 27, 1972, p. 23

Raja Allah, Abdul Rahman, Phonetic Harmony In the Holy Quran, Surah-

Maryam as an Example, College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Journal of the Imam Al-Shatibi Institute for Quranic Studies, Issue 17, Jumada Al-Akhira, 1435, p. 313.

-Al-Rajhi, Abdu, Alexandria, Morphological Application Vol. 2, Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyah, Egypt, 2020, p. 18.

-Shahin, Abd al-Sabur, The Phonetic Approach to Arabic Structure and a New Perspective on Arabic Morphology, Al-Risalah Foundation, Cairo University Press, Egypt, University Book 1977, 1397, p. 23.

-Shahid, Abbad Hamza, and Al-Sultani, Abdul-Azim Rahif, Annual Cultural Awareness in the Poetry of Lami'a Abbas Amara, research published in the Faculty of Basic Education for Humanities, University of Babylon / Arts, Issue 34, 2017, p. 76.

-Sahrawi, Masoud, Pragmatics Among Arab Scholars: A Pragmatic Study of Verbal Acts in the Arabic Linguistic Heritage, Vol. 1, Dar Al-Tali'ah, Beirut, Lebanon, 2005, p. 27.

Abdul Marzouq, Younis, Verbal Contrast In the Holy Quran: A Semantic-

Study, Imam al-Azam College, Journal of Islamic Research and Studies, Issue 28, 2012, pp. 311-312.

-Amara, Lami'a Abbas, Al-Diwan, Ministry of Culture, Tourism and Antiquities, General Cultural Affairs House, Baghdad, 2021.

-Kamal al-Din, Hazim Ali, The Theory of Rhythmic Power In Linguistic Discourse, Vol. 1, al-Adab Library, Cairo, Egypt, 2012, p. 7.

-Mohammed, Khadija, Women In the Poetry of Lami'a Abbas Amara, Journal of Tikrit University for Humanities, Issue 1, Vol. 13, 2005, p. 17.